ايا محمد يا محمد فقلت له اغضض من صوتك فانك قد نهيت عن رفع الصوت
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا قال بعض المفسرين هي لغة
كانت في الانصار نهوا عن قولها تعظيما للنبي صلى الله عم وتبجيلا له لان معناها
ارعنا نرعك فنهوا عن قولها اذ مقتضاها كانهم لا يرعونه الا برعايته لهم بل حقه ان يرعى
على كل حال صلى الله عليه وسلم وقيل كانت اليهود تعرض بها للنبي صلى الله عم بالرعونة
فنهي المسلمون عن قولها قطعا للذريعة ومنعا للتشبه بهم في قولها لمشاركة اللفظ
وقيل غير هذا **فصل في عادة الصحابة في تعظيمه صلى الله عليه السلام** وتوقيره
واجلاله حدثنا القاضي ابو علي الصدفي وابو بحر الاسدي سماعا عليهما في اخرين قالوا
ثنا احمد بن عمر قال ثنا احمد بن الحسن قال ثنا محمد بن عيسى قال ثنا ابراهيم بن
سفيان قال ثنا مسلم قال ثنا محمد بن مثنى وابو معن الرقاشي واسحق بن منصور
قالوا ثنا الضحاك بن مخلد قال ثنا حيوة بن شريح قال ثنا يزيد بن ابي حبيب عن ابن
شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص فذكر حديثا طويلا فيه عن عمرو قال
وما كان احد احب الي من رسول الله صلى الله عم ولا اجل في عيني منه وما كنت اطيق
املا عيني منه اجلالا له ولو سئلت ان اصفه ما اطقت لاني لم اكن املا عيني منه
وروى الترمذي عن انس ان النبي صلعم كان يخرج على اصحابه من المهاجرين والانصار
وهم جلوس فيهم ابو بكر وعمر فلا يرفع احد منهم اليه بصره الا ابو بكر وعمر فانهما كانا
ينظران اليه وينظر اليهما ويبتسمان اليه ويبتسم اليهما وروى اسامة بن شريك
اتيت النبي صلى الله عم واصحابه حوله كانما على رؤوسهم الطير وفي حديث صفته اذا تكلم
اطرق جلساؤه كانما على رؤوسهم الطير وقال عروة بن مسعود حين وجهته قريش
عام القضية الى رسول الله صلى الله عم ورأى من تعظيم اصحابه له ما رأى وانه
لا يتوضأ الا ابتدروا وضوءه وكادوا يقتتلون عليه ولا يبصق بصاقا ولا يتنخم

نخامة

نخامة الا تلقوها باكفهم فدلكوا بها وجوههم واجسادهم ولا تسقط منه شعرة
الا ابتدروها واذا امرهم بامر ابتدروا امره واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون
اليه النظر تعظيما له فلما رجع الى قريش قال يا معشر قريش اني جئت كسرى في ملكه
وقيصر في ملكه والنجاشي في ملكه واني والله ما رايت ملكا في قوم قط مثل محمد في اصحابه
وفي رواية ان رايت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم محمدا اصحابه وقد رايت قوما لا يسلمونه
ابدا وعن انس لقد رايت رسول الله صلى الله عم والحلاق يحلقه واطاف به اصحابه
فما يريدون ان تقع شعرة الا في يد رجل ومن هذا لما اذنت قريش لعثمان في الطواف
بالبيت حين وجهه النبي صلى الله عم اليهم في القضية ابى وقال ما كنت لافعل حتى
يطوف به رسول الله صلعم وفي حديث طلحة ان اصحاب رسول الله صلى الله عم قالوا
لاعرابي جاهل سله عمن قضى نحبه وكانوا يهابونه ويوقرونه فسأله فاعرض عنه اذ
طلع طلحة فقال رسول الله صلعم هذا ممن قضى نحبه وفي حديث قيلة فلما رايت رسول
الله صلى الله عم جالسا القرفصاء ارعدت من الفرق وذلك هيبة له وتعظيما صلى الله عم
وفي حديث المغيرة كان اصحاب النبي صلعم يقرعون بابه بالاظافر وقال البراء بن عازب
لقد كنت اريد ان اسال رسول الله صلى الله عم عن الامر فاؤخر سنين من هيبته **فصل**
واعلم ان حرمة النبي صلعم بعد موته وتعظيمه وتوقيره لازم كما كان حال حياته وذلك
عند ذكره عليه السلام وذكر حديثه وسنته وسماع اسمه وسيرته ومعاملة آله
وعترته وتعظيم اهل بيته وصحابته قال ابو ابراهيم التجيبي واجب على كل مؤمن متى ذكره
او ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ في هيبته واجلاله
بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما ادبنا الله تعالى به قال القاضي ابو
الفضل وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وائمتنا الماضين رضي الله عنهم حدثنا
القاضي ابو عبد الله محمد بن عبد الرحمن الاشعري وابو القاسم احمد بن بقي الحاكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1